عباس أفندي

سفير الإنسانية والسلام

بمناسبة الذكرى المئوية لوفاته 1921م

وتخليداً لأعماله الجليلة من أجل البشرية

«يا أهل العالم إذا سرتم في الأرض ومشيتم في مناكبها وجدتم أن كل ما هو معمور سببه الألفة والمحبة، وأن كل ما هو مطمور ناتج عن العداوة والبغضاء».

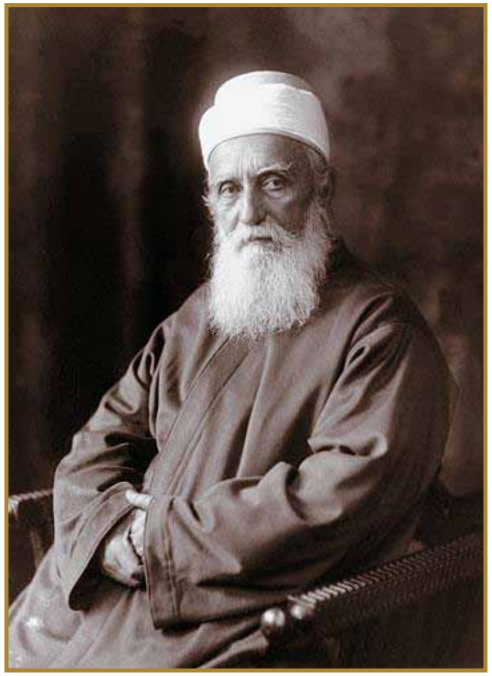

عباس أفندي «عبدالبهاء»

١٨٤٤م – ١٩٢١م

في السنوات الأولى من القرن العشرين، عرفه العالم العربي والإسلامي باسم عباس أفندي وعرفه العالم الغربي باسم عبدالبهاء. وصفه العديد من الشخصيات في الشرق والغرب بأسمى الأوصاف مثل "العالم العلامة" و"الشيخ الورع العظيم" و"معدن الفضل والكمال" و"أعجوبة عصره" و"نادرة دهره" و"سيد المصلحين" وكان يمتاز ب"سرعة الخاطر وسداد المنطق وسعة العلم ووفور الحكمة" ووصفه قادة الفكر في الغرب بأنه "سفير للإنسانية والسلام". شرح عباس أفندي لأهل عصره أن الأديان كلها فيض إلهي من ينبوع واحد، وبأن دين اللّه واحد. فأكد بأن المحبة هي الضامن الوحيد لتحقيق الاتحاد والنجاح، فقال في إحدى خطبه: "حينما ننظر إلى عالم الوجود لا نرى أمراً أعظم من المحبة. فالمحبة سبب الحياة والمحبة سبب النجاة، والمحبة سبب الدخول في ملكوت اللّه، والمحبة سبب الحياة الأبدية".

هو المثل الأعلى لتطبيق التعاليم التي أنزلت على حضرة بهاءاللّه وتعتبر قصص حياته أمثلة شاهدة لتلك التعاليم.

عاش عباس أفندي معظم سنين حياته السبعة والسبعين مرافقاً والده في رحلات النفي المتتابعة التي فرضت عليهم آنذاك. كان حضرة عبدالبهاء يتحدث اللغة العربية بطلاقة وبلاغة، وكان على دراية تامة بالقرآن الكريم والتراث الأدبي العربي.

كما أشير إليه في عصره كمؤيد للكرامة والحقوق المتأصلة لجميع الشعوب وكنصير للتسامح الديني عالميا، وكمثل أعلى للوحدة الجوهرية لجميع أفراد الأسرة البشرية.

في أواخر سني حياته سنة ١٩١٠م، سافر إلى مصر ومنها إلى الأقطار الأوروبية وأمريكا ولاقى فيها من جميع فئات الناس الترحيب والتبجيل وتسابق الجماهير للقائه والاستماع إليه في معالجته لمشاكل العصر ومستقبل الإنسانية ووحدة الأديان في اجتماعات خاصة وعامة عقدت في البيوت والنوادي الثقافية ودور العبادة والجامعات، وخطب في أكثر الكنائس والمعاهد العلمية وأثبت

بلسان طلق فصيح وجود الذات الإلهية وأحقية جميع الرسل على السواء ببراهين مقنعة. وقد ترجمت جميع تلك الخطب إلى عدة لغات ونشرت في الجرائد الأوربية والأمريكية وغيرها. ألقى عباس أفندى خطابات في مؤتمرات للسلام كما ألقى خطابات في اجتماعات ضخمة في جامعات مرموقة، وشارك في مؤتمرات لنبذ التمييز العنصري.

تحدث خلال تلك اللقاءات والمحادثات عن وحدانية اللّه، ووحدة وتآلف الأديان، ووحدة البشرية، والمساواة بين المرأة والرجل، والسلام العالمي والعدالة الاقتصادية، والمبادىء الأخلاقية والقيم الروحية التي تخلق التعاون والتآلف وتزرع المحبة والوداد في النفوس فعزز أهمية اتحاد الشرق والغرب لأنه في نظره المدخل إلى عالم يسوده العدل والاتحاد والسلام. وحث الناس على الكمالات الإنسانية والرجوع إلى التعاليم الإلهية وترك التعصبات المذهبية والجنسية والسياسية وحضهم على تحري الحقيقة ورفع سوء التفاهم بين الأمم وبيَّن أن مطالب جميع الرسل واحدة وكلهم دعوا الناس إلى توحيد الباري ومعرفة الحق وإيجاد الألفة بين البشر والسلام العام بين الأنام. وفي اجتماعاته كان يصر على أن تكون مفتوحة لجميع الأجناس والطبقات والأعراق والأطياف، فأصبحت تلك الزيارات والمحادثات موضوع المئات من المقالات الصحفية.

"وحدة الروح الإنسانية" هذه كانت محور تفكير عباس أفندي وجوهر رسالته إلى القرن العشرين، وبذلك اختلفت نظرته إلى هذا القرن المليء بالمتناقضات عن غيره بالكلية. فبينما رآى الآخرون فيه تلك النواحي السلبية والمشاكل المستعصية التي كانت تقض مضجع الإنسانية فآل بهم الأمر إلى انعدام الآمال في الخلاص رغم تركيز اهتمامهم بها، فقد رأى عباس أفندي النواحي الإيجابية فيه فأعلن إيمانه بالإنسان وقدرته على الخروج من محنته. لم تكن هذه النظرة نظرة ساذجة بل كانت نظرة نابعة من رؤية شمولية روحانية الأساس، عالمية النطاق، بإمكانها تسخير قدرات العصر وانجازاته لكي تخدم أسمى الأهداف الإنسانية وتتفادى المخاطر الهائلة التي تهدد العالم كله. وهكذا لم ينظر عباس أفندي إلى القرن العشرين على أنه "قرن القلق" بل عدَّه "قرن الأنوار" و"سيد القرون" بفضل الإمكانيات الهائلة المتاحة أمامه لخلق عالم جديد.

ففي الشرق وخاصة في العالم العربي بين بيروت وعكا وحيفا والإسكندرية والقاهرة، امتدت صِلاته لتشمل الشيخ الإمام محمد عبده، والأمير شكيب أرسلان، والمؤرخ محمد جميل بيهم، والشيخ يوسف علي وسليم قبعين، وعباس محمود العقاد، والشيخ محمد بخيت، ومفتي حيفا الشيخ محمد مراد، والأمير محمد علي ابن الخديوي توفيق، والخديوي إسماعيل، والشاعر وديع البستاني، والكاتب إميل زيدان، وجبران خليل جبران. كما تأثر بشخصية عباس أفندي بصورة غير مباشرة كل من الكاتب اللبناني أمين الريحاني وزميله ميخائيل نعيمة، ومحرّري أمّهات الصّحف في القاهرة والإسكندريّة وغيرهم من أقطاب الهيئات الدّينيّة الشّهيرة وممثّليها حتى ومن قبل أن يحط حضرة عبدالبهاء بقدميه في أرض مصر الطّيبة. بهذه الكلمات قدم الاستاذ عبدالرحمن البرقوقي صاحب مجلة البيان (القاهرة) عباس أفندي إلى القراء: "بين ظهرانينا الآن وبمرأى منا ومسمع رجل من نوابغ القرن العشرين بل من نوابغ العالم جميعا".

عباس أفندي «عبدالبهاء» يتحدث لعدد كبير من الحضور الذين اجتمعوا في كنيسة بليموث في شيكاغو
٥ مايو ١٩١٢م

وفيما يلي مختارات مما قيل فيه وعنه:

- الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: في بيروت وفي العام ١٨٨٧م تمت عدة لقاءات بين الإمام وعباس أفندي ونشأت بين الإثنين صداقة روحية وفكرية، وأعجب الإمام ليس فقط بشخصية عباس أفندي بل أيضا بآرائه وأفكاره النيرة وبرنامجه الإصلاحي الديني العالمي النطاق. فيصفه بأنه «روح السلام» و «شوق النفوس إلى كمالها».

- الأمير محمد علي توفيق: التي صادفت زيارة عباس أفندي رحلته إلى أمريكا الشمالية ووصفه برجل العلم وعظيم من عظماء الشرق وذكر «وبما إنني أحب الشرق، وأنا شرقي، فقد شعرت بمزيد من الفخر للمكانة العظيمة التي يتمتع بها عبدالبهاء في الولايات المتحدة، ومظاهر الاعتزاز بوجوده».

- الشيخ علي يوسف: هو مؤسس الصحافة الإسلامية العصرية بمصر ووصف عباس أفندي «كل من جلس إليه يرى رجلا عظيم الإطلاع، حلو الحديث، جذاباً للنفوس والأرواح يميل بكليته إلى مذهب (وحدة الإنسان).... تدور تعاليمه وإرشاداته حول محور إزالة فروق التعصب للدين أو للجنس أو للوطن أو لمرفق من مرافق الحياة الدنيوية».

- أرمينياس فامبري: المستشرق والبحاثة المشهور الذي إلتقى بعباس أفندى في بودابست. إن خطابه الذي بعث به إلى عباس أفندي قد أصبح رسالة تدون في التاريخ وكتاباً مأثوراً ذا مكانة عظيمة وأثر كبير الذي وصف فيه عباس أفندي ب «قطب العلم الذائع الذكر في الخافقين والمحبوب من الناس جميعا».

- محمد جميل بيهم: المؤرخ الذي زار عباس أفندي في حيفا، حيث أعجب بمواهبه وبما يتمتع به من عمق التفكير وقوة الحجة وتمنى أن يحصل على رسم من رسوم عبدالبهاء.

عباس أفندي «عبدالبهاء» مع مجموعة من المصريين والأتراك والهنود والبريطانيين من المسيحيين والمسلمين واليهود في فناء مسجد في واكينغ، تلبية لدعوة الجالية الإسلامية في بريطانيا يناير ١٩١٣م

- أمير البيان الأمير شكيب أرسلان: الذي لقب بأمير البيان لبلاغته وفصاحته فكتب عن عباس أفندي يقول «كان آية من آيات اللّه بما جمع اللّه فيه من معاني النبالة، ومنازع الأصالة والمناقب العديدة، التي قل أن ينال منها أحد مناله، أو يبلغ فيها كماله».

- سليم قبعين: الكاتب الأديب والصحفي اللامع والمترجم البارع، عرف عباس أفندي عن كثب فكتب كتابه «عبدالبهاء والبهائية» والذي يحتل مكاناً بارزاً في ميدان الدراسات الدينية المتسمة بالموضوعية والأمانة العلمية.

- جبران خليل جبران: رائد المدرسة المهجرية في الأدب ومؤسس المدرسة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، إلتقى بعبدالبهاء عام ١٩١٢م في نيويورك لرسم لوحة له، وسبق ذلك أن حضر جبران إلى ثلاث من اجتماعات عباس أفندي وقام أحيانا بترجمة الحديث الدائر إلى الإنجليزية لجمهور الحاضرين وأعجب جبران بما سمعه من عبدالبهاء عن ضرورة نبذ كل أنواع التعصبات الدينية والعنصرية والسياسية والاقتصادية والوطنية، وضرورة تطابق الدين مع العلم والعقل، وتحقيق المساواة بين الرجال والنساء، وخلق عالم يقوم على العدل والوحدة والسلام. ولا بد للباحث المدقق في الفكر الجبراني أن يكتشف صدى هذه الأفكار في معظم ما كتبه.

عبد البهاء بريشة جبران في عام ١٩١٢م

وصف جبران حضرة عبد البهاء بقوله: «إنّه رجلٌ عظيمٌ جدّا. إنّه رجلٌ كاملٌ؛ ففي أعماق روحه عوالم، وما أروع صفحة وجهه، وما أجمل ذلك الوجه الصّادق كلّ الصّدق، المليح كلّ الملاحة».

- أمين الريحاني: من أبرز المفكرين العرب في التاريخ الحديث، تأثر الريحاني بشخصية عبدالبهاء ورسالته، وفي «كتاب خالد» لأمين الريحاني يرد اسم البهائية «الباب والبهاء هو بهاء اللّه والبهاء يعني splendour ، فالبهاء هو الحب، إذاً».

وكان هناك آراء عديدة لمشاهير العالم الذين تعرفوا على الدين البهائي من خلال زيارة حضرة عبد البهاء للغرب مثل:

- الدكتور أوغست هنري فوريل: من أبرز علماء النصف الأول من القرن العشرين. ولد في سويسرا وتخصص في طب الأمراض النفسانية وفي الدماغ والنخاع الشوكي، بالإضافة إلى كونه عالما للحشرات له مكانته العلمية المرموقة في هذا المجال أيضا. كرمته الحكومة السويسرية بأن قررت أن تطبع صورته على العملة السويسرية من فئة الألف فرانك وذلك من العام ١٩٧٨ حتى العام ٢٠٠٠م. كتب الدكتور فوريل رسالة شخصية خاصة إلى عبدالبهاء عباس حيث قال أن هذا الدين يخدم مصالح المجتمع الإنساني ورفاهه بكل حق ويسعى إلى جمع شمل البشر الذين يعيشون على هذه الكرة الارضية الصغيرة.

- الدكتور دافيد ستار جوردان: رئيس جامعة ستانفورد، كان مشهوراً بدعمه قضية السلام في العالم وضرورة وقف الحروب والصراعات فانتخب رئيسا لمؤسسة السلام العالمي عام ١٩١٠م، ثم رئيسا لمؤتمر السلام العالمي في العام ١٩١٤م. فلم يكن مستغرباً أن توجه جامعة ستانفورد الدعوة إلى عباس أفندي، وهو داعية السلام العالمي الأمثل، لزيارة الجامعة والتحدث إلى أساتذتها وطلابها.

- ليو تولستوي: يعتبر ليو تولستوي من أهم الروائيين وكُتاب القصة في العالم. فآمن بمبدأ المحبة وآمن إيمانا قاطعا بقضية السلام العالمي. فتصريحات تولستوي العديدة عن الدين البهائي كانت معروفة لدى الجميع في ذلك الوقت، كما ذكر في صحيفة «ويكلي بادجت» عام ١٩١٢م.

- توماس كلي تشين: صاحب كرسي الأستاذية في تفسير آيات الكتاب المقدس وجامع مواد أهم موسوعة دينية مسيحية بالإضافة إلى مؤلفاته العديدة ومنها كتابه «التوفيق بين الأعراق والأديان» والذي خصص فصلاً خاصاً فيه عن عبدالبهاء بعنوان «سفير إلى الإنسانية». نظم البرفسور تشين زيارة لعباس أفندى في عام ١٩١٢م إلى جامعة أكسفورد، تحدث فيها عبدالبهاء باللغة العربية وبأسلوب أدبي روحاني وعلمي، حيث قامت الصحافة المحلية بتغطية واسعة للحديث.

وفي سفر حضرته إلى الغرب حذر أيضاً الجمهور من صراع وشيك من شأنه أن يشعل أوروبا إذا لم يتحرك قادة العالم. وللأسف سرعان ما اندلعت الحرب العالمية الأولى كما تنبأ سابقاً. ولكنه أكد بوضوح أنه بغض النظر عن مسار الأحداث الحالية فإن «علم اتحاد الجنس البشري سوف يخفق، وخيمة السلام العالمي سوف ترتفع فيصبح العالم عالماً آخر».

ونقل حضرته في أسفاره تلك رسالة والده إلى الغني والفقير والصغار والكبار وفي المنتزهات والميادين العامة وفي حفلات الاستقبال والولائم وفي الأحياء الفقيرة والقصور. وقد كان هناك تقبل ملحوظ لتلك التعاليم في جميع الأوساط. حتى الصحافة سارعت إلى تقدير أهمية الرسالة التي جاء بها حضرته إلى الناس من جميع الأصول والمنابت.

آثار عباس أفندي الكتابية:

كان لعباس أفندي آثاراً كتابية عديدة، وتعتبر آثاره ميراثاً غنياً وهدايةً وإرشاداً للبشر أجمعين. أجاد حضرته اللغات العربية والفارسية والتركية وتميزت آثاره الكتابية بسلاسة اللفظ، وقوة المبنى، وبلاغة المعنى. وشهد له أدباء العربية في عصره بأنه «فصيح اللهجة».

يمكن تقسيم أعمال عباس أفندي الكتابية إلى فئتين: الفئة الأولى من النصوص التي كتبها والفئة الثانية من محاضراته وخطاباته وأحاديثه التي تم تسجيلها. فيما يلي بعض من كتاباته:

«إعلم حقّ اليقين أنّ المحبّة سرّ البعث الإلهي والمحبّة هي التّجلّي الرّحماني المحبّة هي الفيض الرّوحاني المحبّة هي النّور الملكوتي المحبّة هي نفثات روح القدس في الرّوح الإنساني المحبّة هي سبب ظهور الحقّ في العالم الإمكاني المحبّة هي الرّوابط الضّروريّة المنبعثة من حقائق الأشياء بإيجاد إلهي المحبّة هي وسيلة السّعادة الكبرى في عالم الرّوحاني والجسماني المحبّة هي نور يُهتدى به في الغياهب الظّلماني المحبّة هي الرّابطة بين الحقّ والخلق في العالم الوجداني المحبّة هي سبب التّرقّي لكلّ إنسان نوراني المحبّة هي النّاموس الأعظم في هذا الكون العظيم الإلهي المحبّة هي النّظام الوحيد بين الجواهر الفرديّة بالتّركيب والتّدبير في التّحقّق المادّي المحبّة هي القوّة الكليّة المغناطيسيّة بين هذه السّيّارات والنّجوم السّاطعة في الأوج العالي المحبّة هي سبب انكشافات الأسرار المودعة في الكون بفكر ثاقب غير متناهي المحبّة هي روح الحياة لجسم الكون المتباهي المحبّة هي سبب تمدّن الأمم في هذا الحياة الفاني المحبّة هي الشّرف الأعلى لكلّ شعب متعالي وإذا وفّق اللّه قوما بها يصلّينّ عليهم أهل ملأ الأعلى وملائكة السّمآء وأهل ملكوت الأبهى ... يا أحبّاء اللّه كونوا مظاهر محبّة اللّه ومصابيح الهدى في الآفاق مشرقين بنور المحبّة والوفاق ونعم الإشراق هذا الإشراق».

«يا أهل العالم إذا سرتم في الأرض ومشيتم في مناكبها وجدتم أن كل ما هو معمور سببه الألفة والمحبة، وأن كل ما هو مطمور ناتج عن العداوة والبغضاء. ومع ذلك لم ينتبه الجنس البشري إلى ذلك ولم يفق من سبات الغفلة، ومازال البشر يفكرون في الخلاف والنزاع والجدال وحشد الجيوش لتصول وتجول في ميادين النَزال والقتال».

«كونوا في كمال الاتحاد فلا يغضب أحدكم من أحد أبدا...أحبوا الخلائق لوجه اللّه لا من أجل أنفسهم. فإذا ما أحببتم الخلائق لوجه اللّه فلن تغضبوا ولن يعيل صبركم. البشرية ليست كاملة، فهناك قصور في كل كائن بشري، وستحزنون دوما إذا ما نظرتم إلى الناس أنفسهم. أما إذا توجهتم إلى اللّه، فسوف تحبونهم وتترفقون بهم، لأن عالم اللّه هو عالم الكمال والرحمة التامة».

«إن التعاون والاعتماد المتبادل هما أسمى ما تحتاجه الإنسانية. وكلما ازدادت روابط الألفة والتكافل بين البشر ازدادت القوة البناءة وتقدم الإنجاز في كافة مجالات النشاط الإنساني».

جزء من خطابة عبدالبهاء في جامعة هاورد الأمريكية عام ١٩١٢م:

«إنني اليوم في منتهى السرور لأنني أرى عباد اللّه من السود والبيض حاضرين في هذا المجمع سوية متآلفين. وليس لدى اللّه بيض وسود وكل الألوان لديه لون واحد وهو لون العبودية الإلهية. وليس للرائحة واللون شأن لديه بل الأهمية هي للقلب. فإذا كان القلب طاهراً فلن يغيره اللون الأسود أو الأبيض أو أي لون آخر. واللّه لا ينظر إلى الألوان بل ينظر إلى القلوب. وكل من كان قلبه أطهر فهو أحسن. وكل من كانت أخلاقه أسمى فهو أحسن. وكل من كان توجهه إلى الملكوت الأبهى أكثر فهو أفضل.

وفي عالم الوجود لا شأن للألوان. لاحظوا أن الألوان في عالم الجماد ليست سبب الاختلاف. وفي عالم النبات ليست الألوان المختلفة سبب الاختلاف بل الألوان المختلفة سبب جمال الحديقة. لأن اللون الواحد لا جمال له ولكنك حين ترى ألوانا مختلفة فعند ذلك يكون لها جمال وبهاء.

وعالم البشرية أيضا مثل الحديقة والنوع الإنساني مثل الأزهار المختلفة في ألوانها. إذاً فالألوان المختلفة زينة».

جزء من خطبة عباس أفندي في جامعة ستانفورد الأمريكية:

«العلم أعظم منقبة في العالم الإنساني لأنه يكشف حقائق الأشياء، إن أشرف مجمع ينعقد في العالم هو مجمع العلماء وأشرف مركز في العالم الإنساني هو مركز العلوم والفنون. إن العلم سبب نورانية العالم، والعلم سبب الراحة والاطمئنان والعلم سبب عزة العالم الإنساني. إنني مسرور جدا لحضوري إلى هذا المركز وأرجو التأييدات والتوفيقات الإلهية حتى تصلوا في العلوم والفنون إلى منتهى الدرجات وتشرقوا كالمصابيح المنيرة في مجمع العالم الإنساني».

جزء من خطبة عبدالبهاء في جامعة أكسفورد :

«فأمعن النظر حتى ترى البرهان الذي أنزله الرحمن في القرآن: (خلق الإنسان علمه البيان). إنما البيان عبارة عن الحقيقة الساطعة والأسرار المودعة في حقيقة الإنسان. تعالى الرحمن الذي خلق هذا النور المبين، المؤيد بالفكر والذكر العظيم. وامتازه اللّه من الكائنات حتى عن الطبيعة التي يعبدونها من دون اللّه. ثم انظر إن الإنسان كاشف لأسرار الطبيعة ... وإن الإنسان يخابر الشرق والغرب في طرفة عين».

الرسائل والبيانات الموجهة إلى الهيئات والمجتمعات الدولية:

وجه عبدالبهاء رسالة حول موضوع السلام العالمي إلى مؤتمر لاهاي للسلام المنعقد عام ١٩١٩م تحت رعاية المنظمة المركزية لإقامة سلام دائم.

مساهمة عباس أفندي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ونموذجا للتمكين المجتمعي:

في زيارة عباس أفندي للغرب سعى جاهداً في النصح والتحذير من خطر وقوع حرب عالمية، وعندما علم أن الحرب ستقع لا محالة أعد أراض من الأحراش بالقرب من نهر الأردن، وبدأ العديد من المزارعين بأمر من عباس أفندي بزراعتها. وفي عام ١٩١٧م حيث اشتدّت فيها أوزار الحرب العالميّة الأولى، أوصى عبّاس أفندي (عبد البهاء) المزارعين في العدسيّة أن يبذلوا كل جهدهم في زراعة الأراضي بالحبوب بأنواعها لاستغلالها في التّخفيف من غائلة الجّوع التي فتكت بسكّان بلاد الشّام آنذاك. فكانت الحبوب تُنقل إلى حيفا بناء على أمر حضرة عبدالبهاء وتُخزّن ثم توزّع على المحتاجين من سكّان حيفا وعكاء بغضّ النّظر عن انتمائهم الدّينيّ أو العرقيّ. استمرّ هذا إلى أن وضعت الحرب أوزارها.

وبهذا العمل الجليل نجا عشرات الآلاف من الموت جوعاً إثر القحط الذي ساد بعد الحرب العالمية الأولى وكان لهذا العمل وأعمال إنسانية أخرى قدمها حضرة عبدالبهاء لأهالي المنطقة أثناء الحرب وخاصة لليتامى والفقراء والمرضى منهم أثر عظيم، نال استحسان وإعجاب السكان والمسؤولين.

كان المزارعون يجتمعون ويتشاورون فيما بينهم في تطوير أسلوب الزّراعة في المنطقة، واتّبعوا أساليب زراعيّة متطوّرة بفضل خبرتهم، وأدخلوا أصنافًا جديدة لم تكن معروفة آنذاك. وبذلك أدّت دورها التّنمويّ وأصبحت مزارع العدسيّة من المعالم البارزة للبلاد آنذاك ولسنوات عديدة بعدها.

وفاة عباس أفندي:

في عامه الثامن والسبعين توفي عبدالبهاء واستقر في مقره الأبدي على سفح جبل الكرمل بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٢١م في مدينة حيفا. لم تشهد فلسطين لموكب الجنازة مثيلا من قبل، فقد اشترك فيه ما لا يقل عن عشرة آلاف نسمة تمثل كل طبقة ودين وجنس في هذه البلاد وتقدمت موكب الجنازة كوكبة من بوليس المدينة كحرس شرف، تلاها بالترتيب فريق الكشافة الإسلامية والمسيحية رافعين أعلامهما، ثم طائفة من المرتلين المسلمين يرتلون آيات القران، ثم أقطاب المسلمين وعلى رأسهم المفتي، ثم بعض القساوسة اللاتين واليونان والانجليكان.

حضر موكب العزاء كبار المسئولين ورؤساء الأديان ومن جميع الطوائف وألقوا الخطب واسترسلوا في مراثيهم لعبدالبهاء. من أكثر الناس تأثرا كان أولئك الفقراء والمساكين الذين عرفوا عبدالبهاء عباس فوجدوا في رحابه ما يخفف عنهم آلامهم ويزيل كآبتهم.

وبهذه المناسبة أذاعت الجمعية الإسلامية في حيفا نشرة أعلنت فيها ما يلي: «إنا للّه وإنا إليه راجعون – الجمعية الإسلامية تنعى بمزيد الأسف وفاة العلامة المفضال والمحسن الكبير عبدالبهاء عباس، وستقام جنازته الساعة التاسعة من صباح الغد الثلاثاء، فالرجاء اعتبار هذا كدعوة خاصة للمشاركة في جنازة الفقيد، تغمده اللّه برحمته ورضوانه. وألهم آله وذويه الصبر الجميل».

اشترك في جنازة عباس أفندي ما لا يقل عن عشرة آلاف نسمة
تمثل كل طبقة ودين وجنس
حيفا – ٢٩ نوفمبر ١٩٢١م